إعداد خطة البحث، جمع المادة العليمة وترتيبها، مرحلة التحرير وآلياته

1/ إعداد خطّة البحث[1]:

تُعتَبر الخطّة الواجهة التي تعكس قدرة الباحث على دراسة الموضوع، ولكلّ موضوع طبيعته التي تقتضي خطّة خاصة به، كما أنّ لكلّ باحث شخصيته التي تدير الخطة من زاوية نظر خاصة، لكن تبقى هناك نقاط عامة يجدر بكلّ باحث أن يلمّ بها وهي: الصّياغة الأكاديمية للعنوان، ومنطقية الخطّة وثراؤها، وبناء عناصرها أبوابا و فصولا ومباحث، وشروط المقدّمة، وانفتاح الخاتمة، والدّقة في التّهميش وفهرسة المصادر والمراجع

أنواع الخطّة بحسب وظيفتها ثلاثة أنواع هي:

أ- الخطّة التّوضيحية الإعلامية:

وهي الخطّة الأوّلية التي تجسّد العناصر الكبرى والأساسية للبحث، وتشرح الموضوع، كما تعطينا صورة أولى عن طبيعته، فهي بمثابة المعالم الضّرورية والأساسية لاستعمال المراجع. كما تعطي الباحث النّظرة الإجمالية.

ب- الخطّة العملية المفصلة:

هي التي يتحوّل فيها التّصور الأوّلي إلى مجموعة من العناصر المفصّلة بعدما أغنت المادة التي جمعها العناصر العامة التي ظهرت بها في البداية، وما أن يوزّع الباحث المعلومات على محاور الخطّة الأوّلية، يأدي ذلك إلى إغنائها وتوسيعها.

[1]- آمنة بلعلى، أسئلة المنهجية في اللغة والأدب.

إعداد خطة البحث، جمع المادة العليمة وترتيبها، مرحلة التحرير وآلياته

ج- خطّة التّحرير:

تتغير وتتطور بعد أن يقرأ الطّالب المادّة فيجمع النّصوص المتشابهة والمختلفة، ويبحث لها عن مكان داخل الخطّة، ممّا يسمح له بالحصول على مجموعة من الأفكار الجديدة التي يحوّلها إلى عناوين فرعيّة، يعمل الباحث على التّنسيق فيما بينها من أجل وحدة البحث، وهنا ترتكز الخطّة على عدّة عمليات كالشرح والتّحليل والاستنباط والمقارنة وتصبح صالحة لتحرير البحث في ضوئها.

إعداد خطة البحث، جمع المادة العليمة وترتيبها، مرحلة التحرير وآلياته

2/ مرحلة جمع المادة العلمية

تعدّ هذه المرحلة من أدقّ المراحل في سيرورة عملية البحث، حيث تكمن أهمّية جمع المادّة العلمية في كون نجاح البحث العلمي رهين بقوّة المصادر والمراجع، فهناك مصادر ومراجع رئيسية وأخرى ثانوية مساعدة. فأهمّ ما يدفع البحث العلمي إلى النّجاح كثرة مصادره و مراجعه وثرائها.

أ- المصادر والمراجع الرّئيسية:

يجب التّفرقة بين المصدر والمرجع ، فالمصدر هو الأساس والأصل، وما عدا ذلك فهو مرجع، فالقرآن الكريم مصدر، وتفسيره مرجع.

أ- 1- المراجع العامة:

يُقصَد بالمراجع العامّة كلّ ما كتب عن موضوع البحث، في مؤلّفات عامة، ومطبوعات متنوّعة، فيتمّ الانطلاق منها للوصول إلى مراجع أكثر دقّة **وتخصّصا** في الموضوع.

أ- 2- المراجع الخاصة:

تتضمّن معلومات واسعة ورؤى شاملة، و تفريعات دقيقة، تفيد الباحث بشكل كبير، وتتمثّل المراجع الخاصة في كل من الرّسائل والأطروحات الجامعية، ثمّ الكتب المتخصّصة.

أ- 3- الدّوريات (المجلاّت):

إعداد خطة البحث، جمع المادة العليمة وترتيبها، مرحلة التحرير وآلياته

يُقصَد بالدّوريات مختلف صور النّشر العلمي، التي تصدر بصورة دورية، أسبوعيا أم شهريا أم كلّ شهرين، أو نصف سنوي أو سنويا، والدّوريات تتابع التّطوّرات الهامة ولذلك فهي تعدّ أهم جزء من مصادر المعلومات، وينبغي هنا الاهتمام بالدّوريات المتخصّصة في موضوع البحث، وما يجده الباحث من معلومات في هذه الدّوريات، قد لا يجده في مصادر ومراجع أخرى.

ب- المصادر والمراجع الثانوية:

هناك بعض البحوث يتطلّب من الباحث الاعتماد على بعض الوسائل الميدانية لإنجازه، ومن هذه الوسائل: المقابلة والاستمارة والاستبيان.

3/ ترتيب المادة العلمية (المعلومات) أو تصنيفها:

عندما ينتهي الباحث من جمع المادة، يجد نفسه أمام كم من المعلومات، موزّعة على مجموعة كبيرة من البطاقات أو تسجيلات عن مقابلات أو استمارات، فيفرز هذه المادة وذلك من أجل تعيين الزّائد والنّاقص، والمهم منها والأقلّ أهمية، وترتّب مبدئيّا بحسب عناصر الخطّة الأوّلية، وقد يجد الباحث نفسه أمام مادة بعيدة عن موضوعه فيضع لها ملفّا خاصا بها يسميه متفرقات فيعود إليه أثناء مرحلة التحرير فقد تفيده في الشرح أو المقارنة أو تقديم حجّة، أمّا التي لا يستطيع تصنيفها ضمن عناصر الخطة، يضع لها عنوانا فرعيا.

فيتطلّب على الباحث تنقية وغربلة المعلومات التي جمعها من مختلف المصادر والمراجع، وذلك بـ:

- احترام التسلسل المنطقي بين المعلومات.
- إعطاء الأولوية للمعلومات الأساسية.
- التركيز على المعلومات الأكثر حداثة وترتيبها منطقيا لإعادة صياغتها وفق خطة البحث.
- مراعاة ترتيب المعلومات وفق عناصر الخطة الموسعة.

4/ مرحلة التّحرير أو الخطّة المُوَسّعة:

أمامك الآن أيها الطالب **المادة العلمية** التي **رتّبتها وصنّفتها** وفق موضوعات الخطة في **ملفات** وما **زدت** عليها من خلال مطالعتك يعني **الخطّة في صورتها الأخيرة**، بفصولها وفروع فصولها أرقاما وحروفا...

أحضِر عددا من **الورق الأبيض** يتناسب وحجم بحثك المنتظر، والكتابة على وجه واحد، ثمّ ابدأ مرحلة جديدة تعمل فيها على **ملئ الخطّة في شيء من الحرية**، فتجعل من الكلمة جملة ومن الجملة سطرا ومن السطر فقرة...

وتمضي في الكتابة، منذ البداية حتى النّهاية مميزا الأبواب والفصول، تكتب وتكتب... ويُسمّى هذا **بالخطة الموسعة أو خطة التحرير، وتتمثّل أهمّية هذه المرحلة في أنّها:**

1- تقرّب لك شكل البحث.

2- أن تدرك بها ما هو ناقص وما هو زائد وتعمل على إقامة التّوازن بحيث تجيز فيما يتطلب الإيجاز وتطنب في ما يتطلب، تستعمل فيه رأيك ومخيّلتك.

3- أن تمتحن الخطّة في ضوء المادة وفكرك، فتعدّلها بمقتضى ذلك مرّة ثالثة استعدادا لانطلاق جديد.

إعداد خطة البحث، جمع المادة العليمة وترتيبها، مرحلة التحرير وآلياته

تلك مرحلة مهمّة في كل عمل أو مشروع يشترط فيه أن يكون متقنا، وأن يُقدَّم للنّاس وهو ذو روح، أو أسلوب إن شئت.

دون أن تنسى ترك هامش معقول إلى يمينك وأسفل الصّفحة، وأكبر بياض مناسب بين فقرة وفقرة للشرح وتقديم الإضافة لاحقا فيما يستدعي ذلك.

تستمرّ بالكتابة في النّقاط الأخرى من الخطة مقتبسا من الجذاذات، هذا الخبر نصّا وملخصا ذاك ومثيرا إشارة عابرة إلى آخر ومهملا ما لا نفع فيه ومناقشا ما يستحق المناقشة وناقدا ما يجب أن يُنقَد، إنّما همّك الأوّل أن تنقل ما في الجذاذات إلى ورق الدّفتر **مترابطا ومتّصلا في ضوء نقاط الخطة**. لأنّ الجمع وحده من **غير مناقشة** تذكر لا يسمّى بحثا.

ثمّ **تترك هذه المادة المنقولة إلى الأوراق من الجذاذات مدّة من الزّمن**، ثمّ تعود إليها لتقرأها في ساعات من ارتياح النّفس، فليس من صالح البحث أن تكون رغبتك مجرّد الانتهاء منه، و**إنّما هو أمانة يجب أن تؤدّى كاملة**.

ثمّ تقرأ وبيدك القلم وتكتب كلّ ما تثيره القراءة من شرح وتفسير، لهذا قلنا بترك الهوامش والفراغ بين الفقرات وإلا خلف الورقة إذا لا يوجد متّسع.

أكتب بكل حرية ولا تخف شيء لأنّك لن تذيع عملك هذا في النّاس على هذه الصورة، إنّك الآن في **مرحلة التّحرر من كل قيد**، إلاّ **قيد الأمانة العلمية**، وقد رأيت كيف كنت مقيّدا جدّا في الخطوات السّابقة، فلا تدع الفرصة تفوتك، لأنّك ستعود بعدها إلى القيد. انفذ إلى ما وراء الحروف من أفكار وهواجس وعواطف وأخيلة.

وإذا أحسست بأنّ شيئا يحتاج إلى مراجعة أحد المصادر أو استشارة أحد الأشخاص كتبت ذلك على الهامش ووضعت ازاءه (فوقه) علامة استفهام بلون أحمر، بمعنى أنّك

ستعود إليه وتنظر في أمره، أمّا الآن فأنت تعيش في جوّ عام لا يحسن أن تعكّره لأنّه لا يعود بسهولة، ولأنّك في **ظلّ العقل الباطن فدعه يخرج مخزونه ويذيع مكنونه**.

وقِفْ إزاء النّصوص الأدبية –شعرا كانت أو نثرا– وافهمها جيّدا وحلّق مع صاحبها إلى أبعد الآفاق، من قريب ومن بعيد.

5/ مراجعة البحث:

من أبرز النّقاط التي ينبغي على الباحث الانتباه إليها أثناء كتابة البحث ما يلي:

– قراءة متمعنة ومتأنّية فاحصة وناقدة بأسلوبه الخاص.

– من الضّروري أن تبرز شخصية الباحث التي يدعو إليها والأفكار التي يطرحها والمقترحات.

– عندما يورد الباحث رأيا جديدا فعليه تدعيم هذا الرّأي وتعزيزه بالحجج المقنعة والمنطقية.

– عند الانتقاد يجب أن يلتزم أصول وقواعد البحث موضوعيا وبأسلوب مهذّب ودون تجريح.

– تفادي التّكرار لأنّه من العيوب الشّكلية المعروفة.

– ويشترط أن يكون واضحا في عباراته ودقيقا في استعمال المصطلحات والتّعابير والكلمات التي لها معنى محدّد، ومحاولة التّوفيق بين الإسهاب والإيجاز، بحيث لا يطنب الباحث في معالجة أمور واضحة ليست بحاجة إلى شرح، والعكس صحيح.

– أن يتجنّب الباحث استعمال ضمائر المتكلم بكل أنواعها، كقول الباحث أنا، وأرى ورأيي فالأفضل استعمال (ولا نميل، ويبدو أنّه، ويتّضح ممّا تقدّم ولوحظ أنّه) أو أي تعبير آخر يوحي بالتّواضع العلمي، فليس من المرغوب فيه بروز الباحث وهو معجب بنفسه بشكل مثير للنّفور.

وبعد الانتهاء من **مراجعة البحث وكتابة المقدّمة والخاتمة** ننتقل إلى كتابة فهرس الموضوعات، لأنّ الفهرس هو أوّل ما يتصفّحه القارئ في الرّسالة بعد العنوان، لذلك يجب أن يكون مرقّما. ثمّ **الملاحق**، والاستبيانات والوثائق إن وُجِدت. وإثبات قائمة المصادر والمراجع مع كتابة ملخّص.

خاتمة البحث:

هي جزء أساسي وهام، وتكتب بلغة رصينة بعيدة عن التّكلف والسجع، تتضمّن الخاتمة أبرز النّتائج والتّوصيات التي خلص البحث إليها، وذلك بحسب تسلسل فروض الدّراسة أو أسئلتها.

شروط الملخّص:

– أن لا يزيد عن صفحة واحدة.

– أن يتضمّن أهداف الدّراسة.

– تلخيص النّتائج والتّوصيات الرّئيسية.

_ أن لا يتضمّن أي مراجع أو أشكال أو جداول.

- تعريف الفقرة:

مجموعة من **الجمل المترابطة** تدور حول **فكرة** واحدة وتعالجها تفصيلا وتطويرا وتتفاوت الفقرات في الطّول وفقا للفكرة المطروحة، ويستحسن أن تتناسق فقرات النّص في الطول «تفصيلا أو إجمالا».

- شروط الفقرة الجيّدة:

- **تناسق الفقرة** وانسجامها مع **الفكرة** بعيدا عن الاستطراد والتّشتت.

- **توالي الجمل** داخل الفقرة لهدف **تطوير الفكرة** وتنميتها وبلورتها، أي أن لا تكون مجرّد حشو بدون معنى إضافي.

- **التّرابط العضوي** داخل الفقرة على مستوى الصّياغة اللّغوية كمقابل للتّرابط المعنوي.

- الانتظام الحركي داخل الفقرة بشكل منطقي وطبيعي من خلال تنظيم الانتقالات الزّمانية والمكانية (القصّة مثلا)، وفي الكتابة الموضوعية يجب مراعاة الانتقال من الخاص إلى العام (استقراء: أمثلة ثم قاعدة) أو من العام إلى الخاص (استدلال: قاعدة ثم أمثلة).

ويدخل في هذا الإطار الانتقال من السّؤال إلى الجواب، أو من الفرض إلى السّؤال ثمّ الجواب، حيث يطرح الكاتب سؤالا لإثارة ذهن القارئ ثمّ يشرع في البحث عن إجابة للسّؤال فتكون هنا حركة الفقرة دائرية محكمة.

– خلو الفقرة من التّكرار اللّفظي والمعنوي، لأنّ التّكرار يخلّ بتوازن الفقرة ويقود إلى الرّكاكة وضعف الأسلوب.

– تعريف الأسلوب:

هو المنحى الخاص الذي ينتهجه الكاتب في التّعبير عمّا يريد الإفصاح عنه، ولا يصبح الكاتب أديبا إلاّ إذا كان له أسلوبه الخاص.

هو الاختيار النّحوي الذي يتعلّق بقواعد اللّغة بمفهومها الشّامل صوتيّا وصرفيّا ودلاليا ونظميّا، فالأسلوب خاصية لغوية فرديّة تمثّل نمطا شخصيّا من أنماط التّشكيل اللّغوي، كما يرى بعض النّقاد.

– صفات الأسلوب الجيّد:

يري الدّرس النّقدي المعاصر أنّه بقدر ما يخرج الكاتب في تشكيله للغته على القوالب النّمطية السّائدة والجاهزة بقدر ما يكون ذلك دالا على تميُّزِه وعلى تفوّقه أيضا. ويشترط فيه:

– الوضوح أوّل شرط والمصدر الأوّل للوضوح هو عقل الكاتب.

– الثّروة اللّغوية.

– النّظم: التصرّف في التّراكيب.

عدد صفحات المقدمة

التّقنيات التي يلجأ إليها الباحث لحفظ المعلومات:

أولا/ الاقتباس:

هو عملية نقل نصوص كما هي من الكتب، وعادة ما تكون الطَريقة الأكثر استعمالا لدى الباحث المبتدئ الذي يبدو له أنَ كلَ كلمة لها أهمَيتها، فيعمد إلى نقل النَصوص من الكتب دون تلخيص، وهي مرحلة انتقالية، فإذا كثرت قراءاته وبدأ يكتسب معلومات، وبدأت الرَؤية تتَضح، يشرع في التَعامل مع النَصوص بطريقة التَلخيص، ويتميَز النَص الذي نقتبسه بمواصفات معيَنة هي التي تدفعنا إلى نقله حرفيا، منها:

– أن يحوي النَص تعريفا أو مفهوما أو فكرة جديدة.

– أن يحوي حكما بالسَلب أو الإيجاب.

– أن يحمل كلاما فيه تناقض أو جدل يثير الخلاف، شرط أن لا يكون طويلا.

إعداد خطة البحث، جمع المادة العليمة وترتيبها، مرحلة التحرير وآلياته

شروط الاقتباس من المصادر:

– ضرورة توخّي الانسجام بين ما اقتبس وما سبقه وما يليه بحيث لا يبدو المقتبس متنافرا مع ما قبله وما بعده.

– عدم الاكثار من الاقتباس نصيحة مهمّة، لكي لا تضيع شخصية الباحث بين الاقتباسات وآراء الآخرين.

– من الأفضل أن لا يتجاوز الاقتباس الحرفي ستة أسطر، فإذا تجاوز من المستحسن صياغة المقتبس (أو تلخيصه) بأسلوب الباحث.

– في حالة الاقتباس وقيام الباحث بحذف بعض العبارات، عليه أن يضع مكان الكلام المحذوف ثلاث نقاط...

– إتقان اللّغة ووضوح العبارة: معرفة الباحث لقواعد وأصول اللّغة التي يكتب فيها.

واتقان اللّغة لا يأتي دون تخطيط ودون جهد وتعب، يحتاج إلى مدة طويلة ومران وممارسة.

ثانيا/ التلخيص:

يحمل النَص الملَخّص المواصفات التَالية:

– يحمل فكرة عامة أو أفكارا متشابهة.

– أن يكون طويلا فيه استطراد. كأن يكون مقارنه بين رأيين أو أكثر.

– فيه تحليل فكرة أو مجموعة من الأفكار.

- يحمل تعليقا على رأي سابق أو على حكم.

- يحتوي على أمثلة وشرح.

ولهذه الأسباب استدعى الأمر تلخيصة، فليس كلَ ما يقرؤ يدوَن، وإذا كانت طريقة الاقتباس واضحة يسيرة تقتضي نقل النَص كما هو دون حذف ولا نقص بمراعاة شروط معيَنة، فإنَ التَلخيص ليس كما يتصوَر البعض، مجرَد إعادة صياغة نص بحذف كلمة أو جملة.

فالتلخيص يعني التعبير عن **الأفكار الأساسية** للموضوع في كلمات أقل دون إخلال بالمضمون، وتتمثّل أهمّيته في:

- تعويد القارئ على الاستيعاب والتركيز، وترويض ملكته الذهنية على التقاط العناصر المهمة للموضوع.

- التلخيص تدريب عملي على الكتابة وصياغة المفاهيم واستكشاف الأسلوب الخاص المتميّز.

- التلخيص ضرورة لاستثمار الوقت.

<u>خطوات التّلخيص:</u>

قراءة النص **قراءة استكشافية** وهي قراءة أولى للنّص نعتمد على قلم لنسطر تحت الكلمات **المفتاحية**، ثمّ قراءة ثانية **استيضاحية** يقوم الطالب أو الباحث بمراجعة ما قرأه **وتسجيل الأفكار الأساسية** في ورقة جانبية، والخطوة الثالثة **إعادة صياغة الأفكار بأسلوبه الخاص** مع احترام تسلسل الأفكار.

إعداد خطة البحث، جمع المادة العليمة وترتيبها، مرحلة التحرير وآلياته